ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Karwan Abdulazeez Mahammed Ali

D. Zrar Sadeeq Tofiq

Duhok University/ College of Humanities

Email:
Karwan.mahammed@uod.ac

Keywords:

Shiism, Kurdish poets, praise, Ahl al-Bayt

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 14.AUG.2023

Accepted 15.OCT.2023

Published 20.NOV.2023

The Kurdish poets and Their Praise of Ahl al -Bayt

A B S T R A C T

Shiism spread among the Kurds, princes and commoners, and the influence of Shiite beliefs appeared in many Kurdish antiquities and literature, especially in the field of poetry, as their poems contained a lot of praise for the Ahl al-Bayt and the Twelver imams, as well as declaring their affiliation to the Shiites. Their productions had a clear impact on the literature praising the imams.

The sources recorded the traces of many Kurdish princes and poets within their handling of the issue of the Imamate and their love for them, as well as some events that are considered ideological postulates among the Shiites, such as talking about the Day of Ghadir and praising Fatima, the daughter of the Messenger (PBUH) and her sons. Through this study, we will stop at six Kurdish poets who were pioneers in this field.

The Kurds have contributed to building the Islamic civilization in various fields, and the cultural, intellectual and literary aspects were the most rich. In the field of poetry and literature, a group of poets appeared among them, and there are a number of them who were princes, leaders and jurists and at the same time writers and poets, and a number of them composed poems in praise of the imams And the people of the house, especially Imam Ali bin Abi Talib, and their sectarian tendencies dominated them in the organization of those poems, and we received a few of those poetic verses, in addition to the effects that belong to the owners of poetic verses that praise the imams and their household

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss1.3567

الشعراء الكُرد ومدح آل البيت

م.م. كاروان عبدالعزيز محمد علي أ.د. زرار صديق توفيق

جامعة دهوك / كلية العلوم الانسانية

ملخص البحث

انتشر التشيع بين الكُرد، امراء وعامة، وظهر تأثير المعتقدات الشيعية في العديد من الآثار والأدبيات الكُردية، لاسيما في مجال الشعر، حيث احتوت قصائدهم الكثير من المدح لآل البيت والائمة الاثني عشرية، وكذلك الجهر بانتمائهم للشيعة، فكان لنتاجاتهم اثر واضح في ادب مدح الائمة.

دونت المصادر آثار الكثير من الامراء والشعراء الكُرد ضمن تناولهم موضوع الامامة ومحبتهم لهم، فضلا عن بعض الاحداث التي تعد من المسلمات العقائدية لدى الشيعة كالحديث عن يوم الغدير ومدح فاطمة بنت الرسول (ص) وابنائها، ومن خلال هذه الدراسة سنقف عند ست شعراء من الكُرد كانوا السباقين في هذا المجال.

لقد ساهم الكُرد في بناء الحضارة الاسلامية في مختلف المجالات، وكان الجانب الثقافي والفكري والأدبي اكثرها غناءا، ففي مجال الشعر والأدب ظهرت بينهم كوكبة من الشعراء، وهناك عدد منهم كانوا امراء وقادة وفقهاء وفي الوقت نفسه ادباء وشعراء، وقد نظم عدد منهم قصائد في مدح الائمة وآل البيت ولاسيما الامام علي بن ابي طالب، وقد غلب عليهم ميولهم المذهبية في تنظيم تلك القصائد، ووصلتنا عدد قليل من تلك الابيات الشعرية، فضلا عن الاثار التي تخص أصحاب الابيات الشعرية التي تمدح الائمة واهل بيتهم.

الكلمات الافتتاحية: التشيع ، الشعراء الكُرد ، المدح ، آل البيت.

المقدمة

احدث الشعراء طفرة متميزة في اغناء الجانب الفكري والادبي في العصر الاسلامي، وقد حاولوا من خلال قصائدهم ايصال فكرتهم وتبيان مقصدهم وميولهم العقائدية والسياسية، ولقد برز عدد من الامراء والشعراء الكُرد الشيعة في ذلك المجال، وأظهروا بشكل واضح وجلي ميولهم العقائدية وحبهم لآل البيت والائمة الاثني عشرية، وذلك ما كان دافعا اساسيا للباحث في اختيار الموضوع.

من منطلق اهمية الموضوع والتي تبرز جانبا مهما من مشاركة الكُرد في احداث متعلقة بالمذهب الشيعي اخترنا التعمق في هذ الموضوع للوصول الى عدد من الحقائق تغافل الباحثين عن لتطرق اليها، وكان مدح الشعراء الكُرد لآل البيت احدى فروعها.

قسمت الدراسة الموسومة بـ (الشعراء الكُرد ومدح آل البيت) الى مقدمة وستة محاور وخاتمة، يتحدث كل محور منهم عن مديح شاعر كُردي لآل البيت واستشهدنا بعدد كثير من ابياتهم الشعرية بهذا الخصوص، فالمحور الاول يتناول ابيات شعرية للشاعر ابو عبدالله الحسين بن داود البشنوي(ت ٤٦٥هـ/٩٤٨م)، فيما الثاني يتضمن قصائد شعرية للأمير والشاعر حسام الدولة ابو الشوك فارس بن محمد العنازي(ت ٤٣٧هـ/١٠٤٦م) وهو من اكثر الامراء اهمية في الامارة العنازية (٣٨١-٥١١هـ/٩٩١-١٠١٦م)،والمحور الثالث يحوي قصائد عن مديح فخر الدين ابو محمد عنتر بن ابي العسكر الجاواني (ت٥٣٢هـ/١١٣٨م)لآل البيت والائمة،اما المحور الرابع فيحوي قصائد معين الدين ابو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي (ت ٥٥٣هـ/١١٥٨م) خطيب ومفتي مدينة ميافارقين في ذكر مناقب وخصال آل البيت، اما المحور الخامس

فيتحدث عن قصائد صفي الدين ابو علي الحسن بن محمود بن الحسن السنجاري المعروف بابن الحكاك (ت ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)، فضلا عن المحور السادس الذي تناول قصائد بهاء الدين ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الهكاري (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م) حيث كان له اثر بارز على ادب مدح الائمة على مستوى العالم الاسلامي.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر الرصينة وعدد من المراجع ذوات الصلة بالموضوع، ومن المصادر المعتمدة والتي شكل الدراسة جزءا مهما منها، كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي (ت ٤٦٧هـ/١٠٧٥م) والتي تضمن قصائد متميزة ونادرة، كما ان لكتاب مناقب ال ابي طالب لابن شهراشوب (٥٨٨هـ/١١٩٢م) دورا محوريا في اغناء الدراسة من كل الجوانب، الى جانب كتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، في حين تحدث الاربلي (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣) مطولا عن حياة الائمة ومدحهم كثيرا في كتابه كشف الغمة في معرفة الائمة خلال قصائد كثيرة، فضلا عن كتب ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) ومنها السنين الضائعة في الحوادث الجامعة وكتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب، الى جانب كتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فضلا عن المراجع ومنها كتاب الغدير في الكتاب والسنة والادب لمؤلفه عبدالحسين احمد الاميني النجفي، وكتاب اعيان الشيعة للشيخ محسن الأمين.

المحور الاول: ابو عبدالله الحسين بن داود البشنوي الكُردي:

وهو من شعراء آل البيت المجاهرين بتشيعه وحبه الكبير لآل البيت والائمة (ابن شهراشوب، ١٩٦١، ص ١٤٦ ،١٤٩)، وعلى الرغم من قلة المعلومات المتفرقة حوله في بعض المصادر، الا ان الراجح انه من القبيلة البشوية الكُردية التي كانت تسكن في اقليم الجزيرة ولاسيما المناطق المحيطة بجزيرة ابن عمر(ابن الاثير،١٩٨٠، ١٥٧/٢)، وقد عاش الحسين بن داود البشنوي ما بين القرنين الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين، والظاهر انه توفي في حدود سنة ٤٦٥هـ/٩٤٨م (العماد الاصفهاني، ١٩٥٩، ٥٤١/٢؛ قيل انه توفي ما بين اعوام ٣٧٠-٣٨٠هـ/٩٨٠-٩٩٠م، الاميني،١٣٧٢هـ، ٣٦/٤) ، وعند تاسيس الامارة المروانية (٣٧٣-٤٨٩هـ/٩٨٣-١٠٩٦م) دعى ابناء عمومته من البشنوية الى مؤازرة ومساعدة اخواله باد ضد الحمدانيين (٢٩٢-٤٨٩هـ/٩٠٥-١٠٩٦) في الموصل، والبويهيين (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)وقال انهم انصار لدولة باد بن دوستك المرواني(ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) (ابن الاثير،٢٠١٠، ٤٣٤/٧) ، ويعتبر من اوائل الشعراء الكُرد الذين اعتزوا بقوميته (توفيق، ٢٠٠٧، ص ٤١).

كان البشنوي فاضلا مصنفا واديبا باهرا (السماوي، ٢٠٠١، ٢٥٣)، وهناك من الادلة ما تثبت ذلك في ديوانه الشعري المشهور(ابن الاثير، ١٩٨٠، ١٥٧/١)، ولكنه فقد على ما يظهر، الا ان ابن شهراشوب (ت٥٥٨هـ/١١٦٣م) اورد العديد من قصائده في مناقب ال البيت، ويظهر من خلاله تضلعه في التشيع فقد كتبها ونظمها بشيء كثير من البلاغة (الاميني، ١٣٧٢هـ، ٣٥/٤)، مجاهراً بإيمانه بالتشيع ولاسيما الامامية من خلال ابيات شعرية واضحة الدلالات:

آليت ربي بالهدى متمسكا باثني عشر بعد النبي مراقبا

ابقى على البيت المطهر أهله بيت قريش للديانة طالبا

(ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٢٧٢/١؛ الاميني، ١٣٧٢هـ، ٣٥/٤)

لقد عبر داود البشنوي عن اخلاصه للائمة وآل البيت، وانه سيبقى على وفائه ولن يخون ما يؤمن به، معاتبا غيره من الخائنين لآل البيت:

قد خان من قدم المفضول خالقه وللاله فبالمفضول لم أخن (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٢٧٢/١).

لقد نظم الحسين البشنوي قصائد في كل ما هو مقدس لدى الشيعة الامامية، ولاسيما الامام علي بن ابي طالب (ت ٤٠هـ/٣٣١م) ومكانته التي تحظى بمحبة نسبة كبيرة من المسلمين عموما والشيعة خصوصا، فضلا عن الائمة الاثني عشر، والسيدة فاطمة بنت الرسول (ص) (ت ١١هـ/٦٣٣م) زوجة الخليفة علي، وعدد من المناسبات الدينية ومنها يوم الغدير، والنسبة الاكبر منها تصب في مدح مناقب الامام علي بن ابي طالب، ومنها احقيته في الامامة:

يا مصرف النص جهلا عن ابي حسن باب المدينة عن ذي الجهل مقفول

متولى الانـــام علـــي والــولي معـا كما تفوه عن ذي العرش جبريل (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٢١٦/١)

كما تحدث عن فضل علي في العلم، فشبه العلم بالمدينة وقيل ان علي هو بابها، وقال ان العلماء ليس كالجهلة كما مدحه في ابيات شعرية محدثا فيها عن دوره الكبير في الجهاد (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٣١٤،٣٤٤/١؛ الامين ١٩٨٣، ٦،١١)، وقد اتخذ البشنوي من الامام علي بن ابي طالب ملجأ ومنقذا للنجاة من نار جهنم، وهو حاميهم اثناء العبور على الصراط المستقيم وسبيلهم بدخول الجنة:

وكيف تحرقني نار الجحيم اذا كان القسيم لها مولاي ذا الحسب (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ١٠/٢)

لقد خص البشنوي بقصيدة حول يوم الغدير، وهو اليوم الذي رجع الرسول محمد (ص) من حجة الوداع سنة ١٠هـ/٦٣١م، حيث نزل بغدير خم الواقع بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، وقد اخى فيها بين الصحابة وترك علي لوحده، وقال له علي :(الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالو بلى حيث تقرب منه) (ابن ماجة، ٢٠٠٩، ٨٤/١)، وقال (من كنت مولاه فعليّ مولاه) (ابن ابي عاصم، ١٩٨٢، ٦٠٥/٢) وعده الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) من الاحاديث الضعيفة (١٤٢٣هـ، ص ٤١)، الا ان ذلك لم يمنع ان يخصص البشنوي اكثر من قصيدة لذلك الشأن، والظاهر ان الكُرد الشيعة احتفلوا بعيد الغدير (عزت، ٢٠٠٩، ص ١٤١–١٤٢)، اورد ابن شهراشوب عدد من تلك الابيات، وجميعها تظهر حق الامام علي في الخلافة بالاعتماد على ما حصل يوم الغدير، حيث قال:

وقد شهدوا عيد الغدير واسمعوا مقال رسول الله من غير كـــتمان

الست بكـم اولى من الناس كلهم فقالوا بلى يا افضل الانس والجـان

فقام خطيبـا بين اعواد مـــــنبر ونادى باعلى الصوت جهر باعلان

علي اخـــي لا فـرق بيني وبينه كهارون من موسى الكليم بن عمران

ووارث علمـي والخليـفة في غد على امتي بـــعدي اذا زرت جثمـاني

(ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٢٣٦/٢؛ الاميني، ١٣٧٢هـ، ٣٤/٤؛ السماوي، ٢٠٠١، ص ٢٥٣–٢٥٤)

رأى البشنوي ان الرسول محمد (ص) قد اوصى بالخلافة للامام علي بن ابي طالب، الا ان قادة المسلمين ومدبريهم اخذوا الخلافة غصبا من علي بن ابي طالب (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٢٤٢/٢)، كما قال ان يوم الغدير لدى الولاية عيد، واضحى العيد عيدين بعد ان اكرم الله تعالى بتشريف وتمجيد الامام علي ونال الامامة بامره، وان الرسول محمد (ص) والملائكة، قد شهدوا بحق علي من بعده في الامامة (ابن شهراشوب ١٩٥٦ ، ٢٤٣/٢–٢٤٦،٢٤٤).

كان لايمانه المطلق بالرسول (ص) وآل بيته وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه، وابنائه الامام الحسن (ت ٥٠هـ/٦٧١م) والامام الحسين(ت ٦١هـ/ ٦٨١م) ، سبيلا سهل عليه مصيبة الموت والرحيل من هذه الدنيا، وقد اتخذ منهم سادة لنفسه فقال البشنوي انه لا يكترث باي البلاد يموت:

ولست ابالي باي البـــلاد قضى الله نحبي اذا ما قضاه

ولا اين حـــطـت مضجعي ولا من جـفاه ولا من قـــلاه

اذا كنـــت اشهد ان لا اله الا هـــو الحـق فـيما قضـاه

وان محمـــد المصـــطفى نبـــي وان عليـــــا اخـاه

وفاطمة الطهر بنت الرسول رسولا هدانا الى ما هـــداه

وابناهمـــا فهما سادتي فـطوبى لـعبد هما سيداه (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٢٩٧/٢)

واستعان البشنوي بالعديد من الاحاديث التي وردت في حق علي بن ابي طالب على اختلاف درجة صحتها مدخلاً لكتابة العديد من قصائده معظماً فيها منزلته (الخطيب البغدادي، ١٧١٧هـ، ٢٤/٢٠؛ ابن شهراشوب، ٦/١٩٥٦،٣؛ ابن عساكر، ١٩٩٥، ٣٥٢/٤٢)، وقدسية النظر اليه واجر ذلك:

خير الوصيين من خير البيوت ومن خير القبائل معصوم من الزلل

اذا نظرت الى وجـــــه الوصي فقد عبدت ربك في قول وفي عمل (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٦/٣).

كما كان لمدح فاطمة بنت الرسول (ص) وزوجة علي بن ابي طالب نصيب في قصائد البشنوي مستعينا بما ورد في المصادر الاسلامية ولاسيما كتب الشيعة عن مناقبها ومكانتها، لاسيما الاحاديث التي تتحدث عن غض البصر عند عبورها الصراط المستقيم (الاربلي، د.س، ٧٣/٢)، حيث قال:

وقف الندا في موضع عبرت فيه البتول:عيونكم غضوا

فتغض والابصـــار خاشعة وعلى بنان الظالم العض

تســـتود حـــينئذ وجـــوه ووجوه اهـــل الحق تبيض (ابن شهراشوب، ١٩٦٥، ١٠٨/٣).

شبه البشنوي علي بن ابي طالب ببحر العلم، وفاطمة ببحر النبوة، ولم يكتفي بذلك فحسب، بل شبههما بالايات القرانية: **[مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ]** (سورة الرحمن، الايات، ١٩-٢٢،٢٠)، والامر هذا معروف في المذهب الشيعي، فالبحران هم علي وفاطمة، والبرزخ هو الرسول (ص)، والحسن والحسين هما اللؤلؤ والمرجان (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ١٠١/٣).

اعطى البشنوي منزلة عظيمة للامام الحسين بن علي بن ابي طالب في قصائده، حيث تحدث عن معجزاته وامامته للمسلمين، مادحا جهوده في ادارة الامة (ابن شهراشوب، ٢٠٨/١٩٥٦،٣-٢٠٩)، وفي الاخير حظي الامام جعفر الصادق (ت ١٤٨هـ/٧٦٦م) وهو مسك الختام من الناحية الزمنية حسب القصائد التي وصلت الينا عن طريق ابن شهراشوب، بمكانة كبيرة حيث ذكر انه من سليل الائمة، وقد استطاع تخطي الازمات اعتماداً على علومه الشرعية والدينية مستنداً على القران الكريم والسنة النبوية، وفي مجملها مشاكل ومسائل فقهية وشرعية ودنيوية، وياتي بالدليل والبيان (ابن، شهر اشوب، ١٩٥٦، ٣٩٣/٣؛ للمزيد عن اشعاره ينظر :العرداوي والحمداني، ٢٠١٩، ص ٩-٦٤) :

سليل أئمة ســـلكوا كراما على منهاج جدهم الرسول

إذا ما مشكل أعيى علينا اتـــونا بالبيـــان والدليـل (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٣٩٣/٣)

المحور الثاني: الشاعر والامير حسام الدولة ابو الشوك فارس بن محمد العنازي:

يعتبر حسام الدولة ابو الشوك فارس (٤٠١-٤٣٧هـ/١٠١٠- ١٠٤٦م) من الامراء الكُرد المعروفين في عهده، وهو من ابرز امراء الامارة العنازية ، إستطاع الامير حسام الدولة من مد نفوذه على العديد من المناطق حتى ورد اسمه في المصادر بـ مالك الجبل ضمن حدود امارته (للمزيد عن الامير والامارة ينظر: توفيق، ٢٠٠٧،ص ١١٦؛ مرعي، ٢٠٠٥، ص ٣٣١-٤٢٣؛حسن، ٢٠١١،ص ٥١-٥٥) ، بعض المناطق كانت ذات ميول شيعية، كما جاورت اخرى وذلك ما دفعه الى مد اواصر العلاقات معهم، وذلك من خلال المصاهرات وكذلك إظهار ميوله للتشيع فقد زوج اخته لاحد امراء الامارة المزيدية (٣٣٨-٥٥٨هـ/٩٩٨-١١٦٣م)، كما صرح بمحبته لآل البيت، ومدح الائمة الإمامية في قصائده (الباخرزي، ١٩٩٣، ١/٣٨٤-٣٨٧؛ ابن الاثير، ٢٠٢٠، ٧/٧٩٠، ٨/٥٣-٥٤؛ ابو الفداء، ١٩٩٦، ١/٣٢٩)، وعبر عن محبته لعلي بن ابي طالب ناقشا على فص خاتمه:

أعدّ للبعث أبو طالب ... حبّ عليّ بن أبي طالب (الباخرزي، ١٩٩٣، ٣٤٨).

لقد اهتمت المصادر المعاصرة لحكمه بذكر قصائده والوقوف على اعماله الدالة على حبه لآ ل البيت، فقد اوصى الامير العنازي شخصا يدعى عبدالله بن ابي طالب الحلواني (ت ٤٩٣هـ/١١٠٠م) بزيارة مراقد الائمة في الكوفة وكربلاء وطوس وسامراء، كما وردت بشكل واضح ميله وحبه للائمة من علي بن ابي طالب واولاده والائمة الاخرين في قصائده مادحا اياهم ومبيناً الظلم الذي وقع عليهم:

يا زائـــرا ارض العــراق مسددا — سلم سلمت، على الامام السـيد
بلّــغ أمير المؤمنـــين تحـــيتي — واذكـر له حبي وصـــدق تودّدي
وزر الحسـين بكربلاء وقـــل لـــه — يا بن الوصـــي ويا سلالة أحـمد
ضـامـــوك وانتـــهكوا حريمك عنوة — ورموك بالأمـــر الفظـيع الانكـــد
ولـو اننـي شاهـدت نـصـرك أوّلا — روّيت منهـــم ذابـلي ومـــهنّدي
منـي السلام عليك يا بن المصطفى — أبدا يـــروح مـع الزمـــان ويغتدي
وعـلـى أبيـك وجدك المـــختار والث — ثاويـــن منهـم في بقـيع الغرقـــد
وبـــأرض بغداد على موسـى، وفي — طـوس على ذاك الرضي المتفرد
وبسرّ من رأ فالسلام على الهـدى — وعلى التّقى وعلى الندى والسؤدد
بالعسكـريّين اعتصـامي من لظـــى — وبقـائم بالحـــقّ يصـــدع في غد

(الباخرزي، ١٩٩٣، ١/٣٨٥-٣٨٦؛ ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ١/٢٧٠-٢٧١؛ السماوي، ٢٠٠١، ٢/١٠٣؛ شبر، ١٩٨٨، ٩/٣٤٣؛ الامين، ٨، ٣٨٦)

فضلا عن الامام المهدي المنتظر، وهو من المؤمنين بظهوره، وبظهوره سيحل النور بدلا عن الظلام ويقول بانه:

يجـــلوا الظلام بنوره ويعيدها — علـــوية فينا بـأمر موصد (الباخرزي،١٩٩٣، ١/٣٨٦)

في اكثر من بيت شعر أظهر حسام الدولة تعلقه ومحبته للرسول (ص) وال بيته من الائمة، حيث ذكر مناقبهم ومدحهم بابيات معبرة تحمل احساساً صادقاً، مذكرا اسمه ولقبه بين طيات الابيات الشعرية، مبينا تعلقه بهم قلبا وشعوراً ان تعذر مساندته لهم جسداً، ويظهر من خلاله تشيعه مبطنا:

بمـــحمّد وبحبّ آل محمد ... علقت وسائل فـارس بن محمد

إنّي بكم مـتوسّل وبحبّكـــم ... متمسّك، لا تنثني عنه يدي
إنّ ابن عيّار[1]بكم كبت العدا ... وعلا بحبّكم رقاب الحسّد
ولئن تأخّر جسمه لضرورة ... فالقلب منه مخيّم بالمشهد (الباخرزي، ١٩٩٣، ١/٣٨٥)

كما يظهر سعادته وفرحته الايمانية بمدى حبه للائمة وآل البيت جميعا، فالائمة نور بصيرته، وطهارتهم غلبت على روحه:

إنّي سعدت بحبّـكم أبدا ومن ... يحببـــكم يا آل أحمد يسعد
مستبـصرا والله عون بصيرتي ... ما ذاك إلا من طهارة مولدي (الباخرزي، ١٩٩٣، ١/٣٨٧)

المحور الثالث: فخرالدين ابو محمد عنتر بن ابي العسكر الجاواني:

عرف الكُرد الجاوانيون في المصادر الاسلامية بانتشار التشيع بينهم بشكل واسع، ولاسيما بعد ان تحالفوا مع المزيديين الشيعة، وهناك عدد منهم اظهروا محبتهم لآل البيت من الامراء والشعراء، ومنهم الامير فخر الدين ابو محمد عنتر الجاواني (ت ٥٣٢هـ/١١٣٨م)، حيث كان من اكثر الامراء العسكريين مهارة في جيش الامارة المزيدية، فضلا عن مشاركته في جيش الخلافة العباسية احيانا (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ١/٢٨٣؛ ابن الاثير، ٢٠١٠، ٩/٧١؛ ١٩٦٣، ص ٢٥-٢٦؛ ابن الفوطي، ١٤١٦هـ، ٣/٩٩-١٠٠؛ للمزيد عنه ينظر: عبدالكريم، ٢٠٠٣، ص ٤٣-٤٦)، اورد ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) ابيات شعرية له، رأها بخط يده عن مدحه للائمة (١٤١٦هـ، ٣/١٠٠)، وقد استشهد ابن شهراشوب قبله بالشعر مع اختلاف بسيط في عدد من الابيات، وقال انه لشخص يدعى ابن قرط امير الموصل (١٩٥٦، ١/٢٨٣)، وهو من الاسماء المجهولة عند الشيخ محسن الامين (١٩٨٣، ٢/٢٧٠)، ولا ندري ربما كان ذلك احد القابه.

تظهر قصائده تعمقه في التشيع لاسيما حب الرسول(ص) وآل البيت من علي وفاطمة واولادهم واحفادهم، فقد لعن من سمم الامام الحسن وقتل الامام الحسين ابناء علي بن ابي طالب، وقد اقسم في شعره بجميع الائمة الاثني عشرية، مستشهدا بايمانه بظهور المهدي المنتظر:

بختام الرســـالات(إلهي بالميامين) هداتي من بني هاشم
بأنـــــوارك فـــي خـــلقـــك والحـجـــة في العالـم
بمـــن صيـــــــرت جـــبريل لهـم ياذا العلى خادم
بـــمن صـــــــام بمن صلى بمن صـــدق بالخاتم
بـــخير الخـــــتـــلق ختـــام النبيين ابي القـــاسم
بحق البضعة الزهراء (وبالهادي علي) وبحوراء النسا فاطـم
وبالمسمـــــــــــوم والمـقتو ل ظلمـــا لعن الظالم
وبالسجـــــــــــاد والـــباقـ ر والصادق والكاظـم
وبالمدفـــــــــون في طوس علي ولـد العـــالم
بحـــق العســـــــكريـن وبالمنتظر القائـــم

(ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ١/٢٨٣؛ ابن الفوطي، ١٤١٦هـ، ٣/١٠٠) [2].

---

(١) ورد اسم الامارة باكثر من لفظ وكان (عيار) احداها. للمزيد حول تسمية الامارة ينظر: مرعي، الامارات الكُردية، ص ص ٣٣٣-٣٣٥.

المحور الرابع: معين الدين ابو الفضل يحيى بن سلامة بن حسين الحصكفي:

ولد الحصكفي في مدينة طنزة بالقرب من دياربكر سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، وتوفي سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م حيث دفن في مدينة حصن كيفا، لقد تجول في اغلب مدن جزيرة ابن عمر من امد وديار بكر و حصن كيفا وميافارقين، فضلا عن مسقط راسه (العماد الاصفهاني، ١٩٥٩، ٤٧٢/٢؛ ابن خلكان، ١٩٧١، ٢٠٥/٦؛ ابن الاثير، ٢٠١٠، ٢٥٥/٩)، ومن الراجح انه من اصول كُردية (محمد، ٢٠١٩، ص٨٠) ، حيث يعتبر من اشهر علماء حصن كيفا في مجال العلوم الشرعية (بنكلي، ٢٠٠٥، ص ١٩٥-١٩٧)، وكان خطيبا ومفتيا واديبا في مدينة ميافارقين، وقد اخذ العلوم في مدينة بغداد، وكان اشعاره منتشرة بين الفضلاء في العديد من المدن حول العالم الاسلامي منها بغداد، واسط، الموصل واصفهان (العماد الاصفهاني، ١٩٥٩، ٤٧٢/٢-٤٧٤؛ ابن الاثير، ٢٠١٠؛ الذهبي، ٢٠٠٢، حوادث٥٥١-٥٦٠هـ، ٧١/٣٨).

عرف بين المؤرخين بتشيعه ومحبته لآل البيت وهو من المعروفين بتنظيم القصائد في مدحهم والامر ظاهر في شعره (ابن الاثير، ٢٠١٠، ٢٥٥/٩؛ ابن خلكان، ١٩٧١، ٢٠٩/٦؛ السبكي، ١٤١٣هـ، ٣٣١/٧؛ الامين، ١٩٨٣، ٢٩٦/١٠)، وينسب اليه الغلو في تشيعه (ابن الجوزي، د.س، ١٢٨/١٨)، وكان الحصكفي يحاول جاهدا نشر التشيع في مدينة ميافارقين بشتى الوسائل، وكان له قصيدة طويلة عن مدحه لآل البيت وصفت بالقصيدة الشائعة، الرائقة والرائعة بين الناس (العماد الاصفهاني، ١٩٥٩، ٤٧٥/٢)، وكان على علاقة حسنة مع اغلب الشعراء والشخصيات الكُردية حوله (العماد الاصفهاني، ١٩٥٩، ٥٢٣/٢، ٥٤٢)، له ديوان شعري كبير لم يعثر عليه (الذهبي، ٢٠٠٦، ١١٠/١٥)، وقد كتب اغلب المؤرخين عدد منها، والعماد الاصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) اكثر من اورد قصائده، وكان العديد منها في مدح آل البيت، فهناك قصيدة نظمت في اكثر من مئة بيت بهذا الخصوص (العماد الاصفهاني، ١٩٥٩، ٤٩٠/٢-٤٩٩)، وقد نظم نثرا ذكر فيها يوم الغدير المقدسة لدى الشيعة (العماد الاصفهاني، ١٩٥٩، ٥٣٢/٢)، وقد كتب قصيدة وصفت بها حالة الحسين بن علي في وقعة كربلاء سنة ٦١هـ/م٦٨٠م وعطشه حيث قال:

انظر الى البدر الذي قد اقبـلا واراك فـــوق الصبح ليلا مسبلا

ما بلبل الاصـــداغ في وجناته الا لـــــيترك من راه مبـــلبـلا

يا ايها الريان من ماء الصبابي في الهوى عطش الحسين بكربلاء

(العماد الاصفهاني، ١٩٥٩، ٥١٣/٢).

اورد ابن شهراشوب عدد من قصائده اغلبها في مدح آل البيت والائمة الاثني عشرية، وقد ورد في احداها عدد من ابياته الشعرية اسماء الائمة الاثني عشرية من علي بن ابي طالب الى الامام المهدي المنتظر، وهكذا:

حيـــدرة والحسنان بعـــده ثم علي وابنـــــــــــــه محمد

وجعفر الصادق وابن جعفر موسى وبتـــلوه علي الســـــيد

اعـــني الرضا ثم ابنه محمد ثم علي ابنـــــــــــه المـــمدد

والحـــسن الثاني يتلو تلوه محمـــد بن الحسن المفتقد (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٢٧٠/١).

---

(٢) فيما سبق دمجنا بين الابيات الشعرية الواردة في كتابي ابن شهراشوب وابن الفوطي، لان كل واحد منهم اورد بعض من ابياته الشعرية.

لقد تبين ايمان الحصكفي بالأئمة الاثني عشرية بشكل واضح، وظهرت معالم غلوه في التشيع في اكثر من قصيدة له (لمتابعة قصائده ينظر: ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ، ١/ ٢٧٠، ٢٨٨، ٤٠١ ،٢/ ٤٥، ٣/ ٥٠٣)، وقال في بيت شعري له انهم قوم لهم في كل ارض مشهد، ولم يقف عند ذلك فحسب بل تخطى الامر ذلك واصبح لهم في كل قلب مشهدا (ابن شهراشوب،١٩٥٦، ٢/ ٤٥)، وقال مادحا الامام ابو جعفر محمد بن علي الجواد (ت٢٢٠هـ/٨٣٥م):

اني جعلت في الخطوب مؤملي محمدا والانــزع البــطيــنا

احببت ياسين وطاسيـن ومــن يلزم في ياسين او طاسينا

سفن النجاة والمنــاجاة ومـن اوى الى الفلك وطور سينا (ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٣/٥٠٣).

سار ابنه عزالدين ابو الفرج سليمان بن يحيى بن سلامة الحصكفي (ت بعد ٥٧٠هـ/١١٧٤م)، في تبني منهجه في محبة آل البيت ونشر التشيع في مدينة ماردين ولاسيما في سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م، حيث روى عن والده شعرا في مدح آل البيت:

بحق آل البيت والبيت والتين والزيتون والزيــت

لا تخزني حيا ولا ميتا يا مخرج الحي من الميت

(ابن الفوطي، ١٤١٦هـ، ١/٩٢-٩٣؛ الصفدي ٢٠٠٢، ١١/٣٠٤، الامين، ١٩٨٣، ٧/٣١٨).

المحور الخامس: صفي الدين ابو علي الحسن بن محمود بن الحسن السنجاري المعروف بابن الحكاك:

وهو من الامراء والشعراء الكُرد الشيعة، المعلومات عنه قليلة جدا، وتسكت المصادر عن الحديث في ذكره، لقد ولد في مدينة الموصل في حدود سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م، ونشأ في مدينة سنجار فنسب اليها، وكان يتولى في مقتبل العمر اشراف ديوان سنجار في أواخر عهد الاتابك عمادالدين الزنكي (٥٢١-٥٤٠هـ/١١٢٧-١١٤٩م) الى حين وفاته، وصار ابن الحكاك من اعلام المدينة واحد الفضلاء فيها لمدة طويلة، وقد عرف عنه كونه شيخا ظريفا اديبا شاعرا، وقد توفي سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م (ابن الساعي الخازن، ٩،١٩٣٤/٢٥٦-٢٥٧؛ ابن الفوطي، ١٩٣٤، ٣٥/٥/٤٥٧؛ الصفدي، ٢٠٠٠، ١١/٣٠٤؛ الطهراني، ١٩٧٣،ص٤٤)، وقد تردد الى الشام وله شعر في مدح السلطان صلاح الدين الايوبي (٥٣٢-٥٨٩هـ/١١٣٨-١١٩٣م) وابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي (ت٦١٣هـ/١٢١٦م) حاكم مدينة حلب (الصفدي، ٢٠٠٠، ١١/٣٠٤)، على الرغم من الاختلاف المذهبي فيما بينهم والعداء العلني للسلطان صلاح الدين الايوبي للشيعة، الا ان المسألة القومية جمع بينهم، بالقول:

اوصيك يا بني بحامي الشاء والابل وجالب الضيف من سهل ومن جبل

يسر بالضــيف قبلي ثم يسبـــقه نحوي ويرقص لي من شدة الجـذل

(الصفدي، ٢٠٠٠، ١١/٣٠٤)

تؤكد المصادر على ان شخصيته تميل الى الظرافة حتى ان بعضها اوردت بعض قصائده ضمن الابواب المخصصة بالنكت واللطائف والغرائب المتعلقة بحياة الامام علي بن ابي طالب بشعر لابن الحكاك، وفيه يلعن معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦٢-٦٨٠م) كونه قد سمح بلعن الخليفة علي بن ابي طلب من على المنابر، حيث قال:

يدينون بالسب صراح لحيدر الا لعن(قبح) الرحمن من دينه السب

(ابن شهراشوب، ١٩٥٦، ٣/٢٢؛ ابن الساعي الخازن، ١٩٣٤، ٩/٢٥٦؛ الامين، ١٩٨٣، ٦/٢٠٧).

تحدث ابن الحكاك في ابيات شعرية له عن الامام الحسين بن ابي طالب اثناء عبوره في الموصل، في رحلتهم المعروفة بطريق السبايا، وعن الراهب الذي غسل راس الحسين في دير سعيد واصبح فيما بعد جامعا في جنوب الموصل (ابو الحسن الهروي، ٢٠٠٢، ص ٦٣-٦٤؛ الديوةجي، ١٩٥٨، ص ١٦٥-١٦٦)، حيث يقول:

رهبان ديـــر سعيد بت عندهم في ليلة نجمها حـيران مرتبك

فجـــاء راهبـــهم وفي يده مدامـــة على شرابـــها درك

كالشمس مشرقها كأس ومغربها فم النديم وكـف الساقي الفلك

ما زلت اشربها حتى زوت نشبي عني كما زويت عن فاطـم فدك

من كف اغيد تحكي الشمس طلعته في خده الـورد والنسرين منعك

(ابن الساعي الخازن، ١٩٣٤، ٢٥٦/٩؛ ابن الفوطي، ١٩٣٤، ٤٥٧/٥/٣٥؛ الامين، ١٩٨٣، ٣١٠/٥)

شكل ميله العلني للتشيع في فترات كثيرة خطراً على حياته وذلك بحكم عيشه في بيئة اغلبهم من أهل السنة، وقد عبر عن ذلك من خلال بيت شعري، مخاطبا عدوه أو من هدده بالقتل (ايها المستحل قتلي) (ابن الساعي الخازن، ١٩٣٤، ٢٥٦/٩؛ ابن الفوطي، ٤٥٧/٥/٣٥؛ الامين، ١٩٨٣، ٣١٠/٥)، على الرغم من عدم اتهامه بالغلوا في التشيع، الا ان الدافع واضح كونه قد سب معاوية وربما خلق ذلك نوع من الحقد والكراهية نحوه من قبل محبيه، وقيل انه نظم تلك الابيات الشعرية الى مبعوث الملك العادل الايوبي (٥٣٨-٦١٥هـ/١١٤٤-١٢١٩م) اليه، وربما يكون السبب علاقته الجيدة مع الملك الظاهر غازي في حلب، وقد كان الأخير على خلاف مع عمه الملك العادل حول السلطة (الصفدي، ٢٠٠٠، ٣٠٤/١١).

المحور السادس: بهاء الدين ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الهكاري الاربلي:

اصله من جبال الهكارية، وكان والده واليا على مدينة اربل ونواحيها، وقد نشأ بهاء الدين بن عيسى الاربلي في بيت رئاسة وعلم، وولد سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٨م، وقد خدم هو في اربل ككاتب لدى واليها الشيعي العلوي، تاج الدين ابو المكارم محمد بن نصر ابن صلايا(ت ٦٥٦هـ/١٢٥٦م)، ثم انتقل للعيش والعمل في بغداد وعمل هناك في ديوان الانشاء في عهد حاكم العراق المغولي علاء الدين عطا الجويني (ت٦٨٣هـ/١٢٨٥م) (الذهبي، ٢٠٠٢، حوادث ٦٩١-٧٠٠هـ، ١٦٢/٥٢ -١٦٣؛الصفدي، ٢٠٠٠، ٢٥١/٢١، الكتبي، ١٩٧٤، ٥٧/٣، ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٨؛ الطهراني، ١٩٧٣، ص ١٠٧).

يعتبر الاربلي من اكثر الشخصيات الكُردية مجاهرة بتشيعه وحبه لآل البيت، حيث قالها علنا في المجالس والمناسبات ولم ينفي او يخفي مذهبه بين العامة من السنة ولاسيما في بغداد (الصفدي، ٢٠٠٧، ص١٧١؛ ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٥، ١٩٨/٤؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٨، ٦٧٥/٧) ، وكان من العلماء الاعاظم في ادب الائمة الاثني عشرية، فضلا عن كونه احد الساسة في عهده (الاميني، ١٣٧٢هـ، ٤٤٦/٥؛ الامين، ١٩٨٣، ١٧١/١)، وقد توفي الاربلي في مدينة بغداد سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م ودفن فيها (الذهبي، ٢٠٠٢، حوادث ٦٩١-٧٠٠هـ، ١٦٢/٥٢؛ الصفدي، ٢٠٠٠، ٢٥١/٢١؛ الكتبي، ١٩٧٤، ٥٧/٣؛ السبحاني، ١٤١٨هـ، ص ٢٤٨، وهناك من يذكر انه توفي سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م، ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٨، ٦٦٨/٧).

نظم بهاء الدين ابي الحسن علي الاربلي الكثير من القصائد، واغلبها كانت تصب في مدح آل البيت حيث قال في بيت شعري: (كم لي مديح فيهم شائع) (الاربلي، د.س، ٣٠٥/٢)، فكتابه كشف الغمة في معرفة الائمة ماهي الا ترجمة

مفصلة ومركزة لحياة جميعهم ابتداءا من علي بن ابي طالب وانتهاءا بالمهدي المنتظر، فضلا عن الرسول محمد(ص) وابنته فاطمة، وكلها تتحدث عن مقامهم وتمدح افعالهم واقوالهم وترفع الظلم عنهم، ويصف خصالهم واخلاصهم والمناقب الحميدة التي كانت موجودة عند الائمة، ونلتمس في عدد من ابياته الشعرية الى الغلو في محبته لآل البيت، فعند حديثه عن الامام المهدي قال انه يرفع شكواه الى الله بعد الامام المهدي (الى الله يا مولاي من بعدك الشكوى) (الاربلي، د.س، ٣٠١/٣؛ السماوي، ٢٠٠١، ١٦٢/١)، وهو بذلك يرفع مقام المخلوق على حساب الخالق، وعن تزويج فاطمة بعلي بن ابي طالب، وابنائهم قال:

خـير البـــرايا كلهـــا آدم وخير حي بعده هاشـــم

وصفوة الرحمـــن من خلقه محمد وابنتـــه فـاطـــم

وبعلها الهـــادي وسبطاهما وقائـــم يـتبعه قـــائم

منهم الى الحشر فمن قال لا فقل له لا افلح النـــادم (الاربلي، د.س، ٨٧/١).

عند الانتهاء من ترجمته لحياة الامام الحسن بن علي بن ابي طالب، قال ان مثله لن يستطيع ان يعبر عن نبل واخلاق واصل وشرف الامام، ولذلك قال معتذرا عن التقصير، ونظم ما يقارب (١٨) بيتا شعريا في مدحه:

ايا ابن الاكرمين أقل عثاري فتقصيري على الحالات باد

وكيف أطيق أن أحصي مزاياً خصصت بهن من بين العباد (الاربلي، د.س، ١٧٧/٢).

فيما كتب بحق الامام الشهيد الحسين بن علي ان مناقبه واضحة الظهور، فله مكانة سامية ورتبة عالية بين المسلمين ولاسيما الشيعة منهم، ومكانته العلمية والدينية لدى الناس، الى جانب عدد كبير من الابيات الشعرية في مدحه (الاربلي، د.س، ٢/ ١٨٠، ١٨٩،١٩٣، ١٩٥-١٩٦، ٢١٢، ٢١٧-٢٢٦،٢٢٠، ٢٣٠-٢٣٢، ٢٣٤-٢٣٦):

عرف العالمون فضلك بالعلم وقـال الجهال بالتقليـد (الاربلي، د.س، ١٨٠/٢).

كما ان للامام زين العابدين علي بن الحسين (ت ٩٥هـ/٧١٤م) نصيب من المديح، حيث نظم الاربلي عددا من القصائد بحقه (الاربلي، د.س، ٢٢٥/٢-٢٥٨، ٢٧٢-٢٧٣)، وفي احداها وهي طويلة يقول انني اقول بحقه على قدر علمي وليس قدره حيث يقول:

فريضة علي بن الحسين فريضة علي لانـــي من اقل عبيـده

إمام هدى قال فـــاق البرية كلها بأبنائه خير الورى وجدوده (الاربلي، د.س، ٢٧٢/٢).

مدح الاربلي بلغته العربية الفصيحة واسلوبه الادبي البناء، الامام محمد الباقر (ت ١١٤هـ/٧٣٣م) في قصائد كثيرة، وقال أن الجميع يقرون بمنزلته العالية، ومعرفته للعلوم والمسائل الدينية فهو من أكثر الائمة واغزرهم علما ومعرفة الى جانب احوال التجارة وعلومها، فله نظر صائب وفكر ثاقب (الاربلي، د.س، ٢٩٢/٢، ٣٠٤-٣٠٥) ، وقال فيه:

قد قصر المدح على مجدكم وليس في ذلك بالقاصر (الاربلي، د.س، ٣٠٥/٢)

لقد حظي الامام جعفر الصادق بمكانة خاصة وقد سماه بـ (ابو الائمة الاخيار) (الاربلي، د.س، ٣٥٥/٢)، وترجم له بكلمات كلها اطراء ومديح في حقه وعلومه، ونظم عدة ابيات شعرية في مدحه والثناء عليه، وقال ان مناقبه مذكورة على لسان اعدائه قبل اصدقائه، وانه يعجز عن التعبير في وصفه بأسطر :

مناقب الصادق مشهورة ينقلها عن صادق صادق

سما الى نيل العلى وداعا وكل عن ادراكه اللاحق

جرى الى المجد كأبائه كما جرى في الحلبة السابق

(الاربلي، د.س، ٢/٣٥٥-٣٥٦؛ الاميني،١٣٧٢هـ، ٥/٤٥٣-٤٥٤)

لم يكتفي عيسى الاربلي في اظهار حبه لآل البيت والامام جعفر الصادق فقط، بل صرح بكل وضوح انه مخلص للائمة ومذهبهم، وباقي على ايمانه بهم وهو موال لهم، وعلى نهجهم وايمانه بالأئمة سبيل لبلوغ الاماني، قاصدا بذلك دخول الجنة:

مولاي أني فيكم مخلص ان شاب بالحب لكم ماذق

لكم موال والى بابكم أنضى المطايا وبكم واثق

أرجو بكم نيل الاماني اذا نجا مطيع وهو مارق (الاربلي، د.س، ٢/٣٥٦)

صار مدح الائمة واعلاء شأنهم المرتكز الاساسي في كتابه كشف الغمة، ولذلك مدح الامام موسى الكاظم (ت ١٨١هـ/٧٨٠م) في عدد من اقواله قصائده، وتحدث عن علومه واحواله واخلاقه، فمنه ومن الائمة يؤخذ الصدق والعلم والكرم والهداية، فهم على علم باسرار الغيب ومطهرون من الرجس والعيب، وكرسوا حياتهم في اعلاء شعلة وشعار الاسلام (الاربلي، د.س، ٣/٤٢-٤٣)، عند الانتهاء من سيرته وكعادته يقول شعرا طويلا في مدح الامام موسى الكاظم يسبقه اعتذاره عن تقصيره في وصفه ومدحه، معترفا ببلوغ الكمال عند الاعتراف بالتقصير، حيث قال في شعره:

مدائحي وقف على الكاظم فما على العاذل واللائم

وكيف لا امدح مولى غدا في عصره خير بني ادم

(الاربلي، د.س، ٣/٤٣-٤٤؛ الاميني، ١٣٧٢هـ، ٥/٤٥٤).

عند تنظيمه لقصائد عن مدح الامام علي الرضا (ت ٢٠٣هـ/٨١٩م)، عبر رغبته ان يكون من الشعراء الممجدين للائمة وان كان مقصرا، وقال على العبد مدح سيده ووصف محاسنه، وافرد ابيات شعرية طويلة في نهاية ترجمته (الاربلي، د.س، ٣/١١١-١١٢)، وكان له راي اخر في ترجمة الامام محمد الجواد، وقال ان مديحه عن الامام يزيد من قدره وينقص من قدر الامام لتقصيره في وصفه وبعدها نظم قصيدة طويلة في مناقبه (الاربلي، د.س، ٣/١٣٧-١٣٨)، وبنفس الحالة مدح الامام علي الهادي (ت ٢٥٤هـ/٨٦٨م) في ابيات شعرية (الاربلي، د.س، ٣/١٦٣-١٦٤)، وله يمدح الامام الحسن العسكري (ت ٢٦٠هـ/٨٧٤م) المدفون في سامراء:

يا راكبا يسري على جسرة قد غبرت في اوجه الضمر

عرج بسامراء والثم ثرى ارض الامام الحسن العسكري (الاربلي، د.س، ٣/١٩٢-١٩٣).

ومن شدة محبته للائمة تمنى ان يلتقي بالإمام المهدي المنتظر، عسى ان يروي به قلبه الضمآن (الاربلي، د.س، ٣/١٩٥)، وله العديد من القصائد مادحا مناقبه وحبه للعدل والمساواة ورفعه للظلم عند الظهور وانه قد فاق العالمين خصالاً، وقد كان هو وابائه سببا وجيها في هداية الناس، ويعتبر موالاتهم فرض على العباد ويبقى محبتهم هدى بالنسبة الى المؤمن المسلم (الاربلي، د.س، ٣/٣٠٠-٣٠٢)، وله في ختام كتابه كلمة الفصل في شعر طويل عن الائمة، حيث قال:

أيــها الســادة الائــمة انتــم خيـــــرة الله اولا واخيــرا

قد سموتم الى العلى فافترعتم بمزاياكم المحــل الخطير (الاربلي، د.س، ٣/٣٠٣-٣٠٤؛ الاميني، ١٣٧٢هـ، ٥/٤٥٥)

الخاتمة:

- ساهم الشعراء الكُرد في ادب مدح الائمة، وكان صداها واضحا في المصادر الاسلامية المختلفة، حيث عدت احدى الوسائل الفعالة في نشر التشيع بين الكُرد.

- يتبين من خلال القصائد، ايمان الشعراء الكُرد بالتشيع، متجاهرين بمذهبهم بين الناس وفي المجالس العامة.

- اغلب من تحدثنا عنهم من الشعراء الكُرد، تمتعوا بمكانة مرموقة في المجتمع، فمنهم الامراء والسياسيين والفقهاء والخطباء وغيرهم.

- اشتهر ابياتهم الشعرية عن الائمة وآل البيت بين المسلمين، وكان اغلبهم قد كتبها في دواوين شعرية مفقودة الأثر.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

اولا: المصادر:

- الاربلي (د.س). علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٣م)،

١. كشف الغمة في معرفة الائمة، دار المرتضى (د.م:د.س) .

- ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٢. الباهر في تاريخ في الدولة الزنكية، تحقيق: عبدالقادر احمد طليمات(مصر:١٩٦٣).

٣. اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر (بيروت:١٩٨٠).

٣. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي (بيروت:٢٠١٠).

- الباخرزي علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب (ت٤٦٧هـ/١٠٧٥).

٤. دمية القصر وعصرة اهل العصر، تحقيق: محمد التونجي، دار الجيل (بيروت:١٩٩٣).

- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد(ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)،

٥. المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت:د.س).

- ابو الحسن الهروي، ابي الحسن علي بن ابي بكر الهروي (ت ٦١١هـ/1215l)

٦. الاشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢ (القاهرة:٢٠٠٢).

- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)

٧. تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت:١٤١٧هـ)

- ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

٨. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس دار صادر (بيروت:١٩٧١).

- الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م).

٩. تاريخ الاسلام ووفياة المشاهير والاعلام، تحقيق، عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٢ (بيروت:٢٠٠٢).

١٠. كتاب رسالة طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه، تحقيق: عبدالعزيز الطباطبائي، مكتبة المحقق الطباطبائي، ط١ (قم:١٤٢٣هـ).

١١. سير اعلام النبلاء، دار الحديث (القاهرة:٢٠٠٦).

- ابن رجب الحنبلي، زين الدين ابي الفرج عبدالرحمن شهاب الدين احمد البغدادي (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م)

١٢. ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق:عبدالرحمن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان(الرياض:٢٠٠٥).

- السبكي، تاج الدين ابي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)

١٣. طبقات الشافعية، تحقيق:محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط٢ (د:م:١٤١٣هـ).

- ابن الساعي الخازن، ابي طالب تاج الدين علي بن نجيب (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)

١٤. الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: مصطفى جواد، المطبة السريانية الكاثوليكية (بغداد:١٩٣٤).

- ابن شهراشوب، مشير الدين ابي عبدالله محمد بن علي المازندراني(ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م).

١٥. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين، المطبعة الحيدرية، ط٢ (النجف الاشرف: ١٩٦١).

١٦. مناقب ال ابي طالب، المطبعة الحيدرية (النجف:١٩٥٦).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)،

١٧. الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط و تركي مصطفى، دار احياء التراث (بيروت:٢٠٠٠)

١٨.نكث الهميان في نكت العميان، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية(بيروت:٢٠٠٧).

– ابن ابي عاصم، ابي بكر احمد بن عمرو ابن ابي عاصم (ت ٢٨٧هـ/ 900م)

١٩. كتاب السنة، المكتب الاسلامي (بيروت:١٩٨٠).

– ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م)

٢٠. تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر (د.م:١٩٩٥).

– العماد الاصفهاني، عمادالدين محمد بن محمد الكاتب (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)

٢١. خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام، تحقيق: شكري فيصل، المطبعة الهاشمية (دمشق:١٩٥٩).

– ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)

٢٢. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: عبدالقادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط، دار ابن كثير(دمشق:١٩٨٨).

– ابو الفداء، الملك المؤيد عمادالدين اسماعيل بن علي بن محمود الايوبي (ت ٧٣٢هـ/١٣٢٢م)

٢٣. المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية(القاهرة:د.س).

– الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون الكتبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٥٣م)

٢٤. فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس(بيروت:١٩٧٤).

– ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد بن محمد الصابوني (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م)

٢٥. السنين الضائعة من الحوادث الجامعة، نقلا عن مقال من اعيان الشيعة لمصطفى جواد، مجلة العرفان، صيدا، تشرين الاول ١٩٣٤، مج ٣٥، ج٥.

٢٦. مجمع الاداب في معجم الالقاب، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، ط١ (قم:١٤١٦هـ).

– ابن ماجة، ابو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني (ت ٢٧٣هـ/٨٢٤م)

٢٧.سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الارناؤوط واخرون، دار الرسالة العالمية (بيروت:٢٠٠٩).

– ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

٢٨. معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقيق: احسان عباس، دار الغربي الاسلامي (بيروت:١٩٩٣).

ثانيا: المراجع العامة:

الامين، محسن

١.اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، ط١ (بيروت:١٩٨٣).

الاميني، عبدالحسين احمد النجفي

٢. الغدير في الكتاب والسنة والادب، مؤسسة دار الكتب الاسلامية، ط٢(طهران:١٣٧٢هـ).

بنكلي، سيبان حسن

٣.حصن كيفا دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (١٢٠٠–١٣٠٠م)، دار سبيريز للنشر(دهوك:٢٠٠٥).

توفيق، زرار صديق

٤.القبائل والزعامات القبلية الكُردية في العصر الوسيط، مؤسسة موكريان للنشر، ط١، (اربيل:٢٠٠٧).

حسن، قادر محمد

٥.الامارات الكوردية في العهد البويهي دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، ط١ (اربيل:٢٠١١).

الديوقجي، سعيد

٦. الموصل في العهد الاتابكي، مطبعة شفيق (بغداد:١٩٥٨)،

السبحاني، جعفر

٧. تذكرة الاعيان، مؤسسة الامام الصادق للنشر (قم:١٤١٨هـ).

السماوي ، الشيخ محمد

٨.الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلما الجبوري، دار المؤرخ العربي (بيروت:٢٠٠١).

شبر، جواد

٩.ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام، دار المرتضى (بيروت:١٩٨٨).

الطهراني، اغا بزرك

١٠.الانوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق علي نقي فنروي، دار الكتاب العربي (بيروت:١٩٧٣).

العرداوي و الحمداني، عبدالاله عبدالوهاب هادي وهاشمية حميد جعفر (جمع وتحقيق)

١١.شعر البشنوي الكُردي والشيخ علي بن احمد الفنجكُردي وابن مكي النيلي، دار امل الجديدة، ط١ (دمشق:٢٠١٩).

عزت، فائزة محمد

١٣.الحياة الاجتماعية للكورد بين القرنين (٤-٩هـ/١٠-١٥م)، الاكاديمية الكوردية للنشر، ط١ (اربيل:٢٠٠٩).

محمد، ياسين طه

١٤.الاديان والمذاهب والعقائد في كُردستان خلال العصر الوسيط الاسلامي، مركز كُردستان للنشر (السليمانية:٢٠١٩).

مرعي، فرست

١٥.الامارات الكُردية في العصر العباسي الثاني ٣٥٠-٥١١هـ/٩٦٠-١١٧م، دار سبيريز للنشر، ط١ (دهوك:٢٠٠٥).

ثالثا: الرسائل العلمية الغير المنشورة:

عبدالكريم، اواز محمد علي

١. الكورد الجاوانيون دورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب بجامعة دهوك (دهوك:٢٠٠٣).